السنة العاشرة

النقابة العامة للعمال اليهود فى فلسطين (الهستدروت)

المجلد ١١ العدد ١٨ (٤٩٠)

# حقيقة الامر

جريدة اسبوعية مصورة لنشر مبدا الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

HAQIQAT AL-AMR – WEEKLY

חקיקת אל-אמר — עתון שבועי

يوم الاربعاء
٢٣ تموز ١٩٤٧

الاشتراك :
فى فلسطين: عن سنة ٢٥٠ ملا.
فى الخارج: عن سنة ٥٠٠ مل.

تل ابيب شارع مقفه يسرائيل رقم ٢
ص. ب. ١٩٩ تلفون ٣٨٨٠

תל-אביב, רחוב מקוה-ישראל 2
ת. ד. 199 טלפון 3880

Tel-Aviv, 2 Mikveh-Yisrael Str
P.O.B. 199 Telephone 3880

في الصحف العبرية

## اقوى شهادة

في هذه الايام، حين تتم لجنة التحقيق الدولية تحقيقها في البلاد، وصلت شاطئ فلسطين باخرة لاجئين كبيرة. تدعى «خروج اوروبا سنة ١٩٤٧» ان امواج البحر المصطخبة قد حملت اقوى شهادة — شهادة قوة الحياة التي لا تخضع، شهادة العزم الحديدي الذي يفعم قلب الشعب اليهودي، عزم الحياة والنجاة. اجل، فوق امواج البحر ومن شواطئ فلسطين يتعالى في آذان العالم كله، صوت داو جبار: لا تتغاضوا عن صيحة شعب صغير مضطهد! افتحوا امامه الابواب! دعوه ينزل شاطئ النجاة الاخير.

ان فلول الملايين، رجالاً ونساء واطفالاً يهربون من الاضطهادات والكوارث ومن البلدان التي غدت مقابر لابناء شعبهم، قاصدين بلادمحط املهم. هذه هي الحقيقة الكبيرة في حياة الشعب اليهودي، هذه هي الحقيقة الراجعة في حياة هذه البلاد. وما من كتب بيض او مدمرات تستطيع سد الطريق امامهم فان ورائهم الضرورة القصوى للعثور على ملجأ، وامامهم الامل الاخير في الحياة.

وامام اعين العالم قاطبة تقف الباخرة المتخبطة في اليم كرمز هائل لشعب يكافح قوى اكبر واعظم منه، تسلبه حقه في زاوية وطن تحاول ارجاعه الى حياة اليأس وفقدان الامل.

وفي كفاح من هذا النوع لا ترجح المدمرات ولا ترجح سياسة هضم الحقوق والاخلال بالتعهدات. فاليأس، والامل وحب الحياة وضرورة النجاة والتحرر، هي التي تحرك سفن اللاجئين وتشق لها الطريق.

ان لاجئي اليهود يقرعون ابواب البلاد. انهم يقرعون ضمير العالم. انهم يناشدون اعضاء اللجنة التي عينت لاثبات الوقائع بان ينتبهوا الى هذه الواقعة الراجحة. انهم يسمعون هذه اللجنة اقوى شهادة: شهادة اقتحام الشواطئ والنجاة.

«مشمار»

## «خروج اوروبا عام ١٩٤٧!»

ان الخارجين من اوروبا لا تسقط امامهم حصون الحدود ولا يشق امامهم البحر. ومركبات فرعون وجنوده يطاردونهم والى المركبات شدت دول وشعوب. ان الخارجين من اوروبا يحملون في قلوبهم ظمأ للحياة واشواق للسلام والانتاج، وهم قد تعلموا ان يحتقروا قايين وعمله، وان يهزأوا بالموت.

تعود الحكومة وتكرر ان سفينة «خروج اوروبا عام ١٩٤٧» قد هوجمت في المياه الساحلية. اجل يمكن الافتراض بان جزءاً من المواد التي من شأنها اثبات مكان الباخرة ساعة اعتقالها قد صودر وهو في ايدي السلطات. ولكن هنالك شهوداً احياء. ولا شك انه سيوجد شهود يصدقهم كل حاكم غير متحيز اكثر مما يصدق رجال السلطة الذين يحاولون التملص من المسؤولية عن عمل اقترفوه خلافاً لكل قانون دولي وانساني.

وتروي الحكومة في بلاغاتها ان اللاجئين استعملوا قنابل غاز مدمع، وقنابل دخان، الخ. وهذا القول مناقض لكل مارآه الذين كانوا في الباخرة مناقضة تامة. وربما ان بعض ادوات التدمير التي قذفتها سفينتان حربيتان من جهتي الباخرة قد اخطأت الهدف، وبدل اصابة اللاجئين اصاب ملاحو الجيش بعضهم بعضاً بقنابل مدمعة. ان الحكومة تحاول تخفيف الوقع الذي لا بد يثيره في العالم الاعتداء على لاجئين عديمي وسائل الدفاع وهي تحاول ذلك بسرد وقائع لم تحدث. وبجهودها هذه تبلغ الحكومة درجة انها تفتخر في احد بلاغاتها بان الملاحين الذين اطلقوا العيارات النارية اخطأوا الهدف. فمن اين اذن جاءت الرصاصات القاتلة التي ادت بحياة هيرش يعقوبوفيتش، هذا الفتى الذي نجا من الجحيم ليقتل بهذه الايدي، وبحياة اثنين آخرين كما جرحت كثيرين آخرين؟

اما الحقيقة فهي ان الديبلوماسية البريطانية قد جندت كل نفوذها لاجبار حكومات على اداء عمل من احقر الاعمال لاجلها. عمل منع انقاذ من فلول ضحايا هتلر. والحقيقة هي ان الاسطول البريطاني قد جند قوة بحرية كبيرة طاردت سفن اللاجئين في جميع ارجاء البحر المتوسط وعلى مقربة من شواطئ فلسطين ولكن خارج المياه الساحلية.. والحقيقة هي ان جميع هذه الاعمال ستذهب سدى. لان ركاب «خروج اوروبا» سيكونون معنا وسيكون اولادهم مع اولادنا، كما ان رجال العلم والفكر البريطانيين، الذين يغارون على سمعة شعبهم، سيبذلون جهوداً يائسة لمحو صفحات العار هذه من تاريخ الشعب الانكليزي.

«دافار»

# لجنة التحقيق تنهي اعمالها بفلسطين

قدم وفد يهود الشرق الشهادة امام لجنة التحقيق صباح يوم الاربعاء الماضي في جلسة سرية. وقد بين الشهود حالة اليهود التعسة في بلدان الشرق العربية حيث يعتبرون كرهائن، وطلب انقاذهم من هذه الحالة. وقد نوه الشهود بوجه خاص الى حالة اليهود في سوريا ولبنان والعراق كما قدموا مذكرة خطية ومستندات شتى عن حالة يهود الشرق.

## شهادة «عصبة التقارب اليهودي-العربي»

وبعد هذا دعي الى منصة الشهود ممثلا «العصبة للتقارب والتعاون اليهودي العربي»: الدكتور ا. سيمون والاخ ا. كوهين.

## شهادة الدكتور سيمون

وقد بين الدكتور سيمون ان العصبة ليست حزباً وليس لها حق التكلم باسم يهود فلسطين او الحركة الصهيونية بل هي تعبر عن آراء جماعة كرسوا اهتمامهم للمشكلة اليهودية — العربية. وترى العصبة ان الحل يجب ان يكون انشاء دولة ثنائية ترتكز على اساس مساواة تامة في الحقوق للشعب اليهودي العائد الى وطنه بحق وليس بفضل، وللشعب العربي المقيم هنا بحق وليس بفضل ايضاً. والمساواة يجب ان تؤمن للشعبين ما يحتاجان اليه مسيس الحاجة- هجرة واستيطان للشعب اليهودي، وتقدم حثيث اقتصادي واجتماعي للشعب العربي، وامكانية للسلام والاستقلال لكليهما معاً.

ولا يسع رجال العصبة تبرئة مختلف الحكومات التي تعاقبت في فلسطين من تهمة اهمال خطر واحياناً من اعمال مضرة بالمسألة اليهودية-العربية. ان هجرة اليهود الى فلسطين جلبت وتجلب فائدة اقتصادية كبيرة للعرب، ويكاد كل تقدم في البناء الصهيوني يجر وراءه زيادة قوة للحركة الوطنية العربية. ولتوجيه زيادة القوة هذه توجيها عمرانياً يجب تعيين هدف سياسي مشترك، وعندها تستطيع الفائدة الاقتصادية الناجمة عن الهجرة اليهودية ان تؤتي مفعولها الايجابي بتمامه. وفي هذه الاثناء يجب ان تستمر الهجرة اليهودية بنطاق واسع.

واختتم الدكتور سيمون خطابه بقوله ان التعاون اليهودي - العربي هو ضرورة للشعبين، وعلى كل سياسي يهتم اهتماماً جدياً بمصير فلسطين وسلام العالم ان يساعد الشعبين على الاهتداء الى سبيل التعاون.

## شهادة ا. كوهين

واعقب الدكتور سيمون الاخ ا. كوهين فصرح بانه رغم تجارب السابق فثمة امل وطيد بان تتغير الحالة تغيراً اساسيا بسرعة اذا انشئ في فلسطين نظام يكون التقارب بين الشعبين احد اهدافه الاصلية. والحقيقة ان سياسة الحكومة — سواء بما فعلته ام بما لم تفعله في البلاد — لها قسط وافر في زيادة الخلاف الوطني في فلسطين خطورة.

فعلى مر السنين تدخل البريطانيون اكثر من مرة في محاولات التفاوض بين اليهود والعرب وسببوا قطع هذه المفاوضات. ففي سنة ١٩٢٢ اجتمع في القاهرة ممثلو الجمعية الصهيونية بممثلي «مؤتمر احزاب اتحاد البلدان العربية» وبينهم رياض الصلح واميل الغوري. وقد بدت امكانية تفاهم في الافق ولكن المحادثات انقطعت بناء على طلب الحكومة الانكليزية. ثم جددت في ايلول ١٩٢٢ بعد ان صودق على الانتداب وانقطعت ثانية. وهناك مثال آخر في الرسالة التي ارسلت الى الدكتور وايزمن، حين اعتزم السفر الى عمان، وفيها انذار بان الساعة غير ملائمة لسفره وان الحكومة غير مسؤولة عن حياته اثناء زيارته شرق الاردن. وفي ظروف اخرى تدخلت الحكومة بصورة اقل جلاء بايعازها الى احد الفريقين ان خيراً له مفاوضة البريطانيين من مفاوضة الشعب الثاني. وفي سنة ١٩٤٣ حاولت اوساط عربية هامة الاتفاق مع اليهود على اساس مساواة عددية وسياسية ولكن الحكومة اضلت اليهود بوعود خلابة. والآن تغيرت الامور، وها هي الحكومة تشجع الزعامة العربية وتدعوها الى الاعتقاد بانها ستنال بغيتها من ايدي البريطانيين! وسيتحقق العرب بعد مدة انهم اضلوا ولكن اللعبة تستمر في هذه الاثناء.

ان حكومة الانتداب اظهرت دائماً ميلاً الى تشجيع العرب على مقاومة الوطن القومي، ورأت بدون اكتراث التحريضات التي ادت الى نشوب اضطرابات دموية، كما عاملت بتسامح العرب المتطرفين الذين حرضوا ضد اليهود وفرضوا الارهاب على العرب. وتشهد على ذلك لجنة التحقيق الملكية ايضاً في تقريرها.

وفي العام الماضي نالت الاوساط العربية المتطرفة تشجيعاً كبيراً بواسطة الدعاية الواسعة للمقاطعة، واعادة جمال الحسيني الى البلاد، والسماح بتأسيس منظمتي «النجادة» و «الفتوة» العسكريتين الخ. ولما نشأت «الجبهة العربية» المعارضة سرعان ما خليت وانشئت اللجنة العربية العليا. وقد اتخذ القرار بذلك في اجتماع سري عقدته الجامعة العربية بحضور البريغادير كليتون من كبار رجالات السلك الديبلوماسي في الشرق. ومن هنا يتضح بمساعدة من جددت سلطة الحسينيين على الجمهور العربي بفلسطين.

وهناك امثلة عدة تبرهن على ان السلطات لم تر بعين الارتياح مظاهر الصداقة بين اليهود والعرب هذا عدا عدم اكتراث الحكومة لاعمال القتل لاسباب سياسية.

## شهادة الهستدروت

وفي يوم الخميس أدى ز. روباشوف (رئيس تحرير «دافار») الشهادة باسم الهستدروت. وقد استهل كلمته قائلاً:

«لنا الشرف ان نلقي على مسامعكم كلمة النقابة العامة للعمال اليهود بفلسطين (الهستدروت)، وهي اكبر منظمة يهودية في فلسطين جعلت هدف حياتها ترقية وعمران هذه البلاد، وديدنها تحرير الشعب العبري في وطنه. ولا بد انكم شاهدتم مشروعنا اثناء زياراتكم المتعددة في المدن والقرى الزراعية المختلفة، كما رأيتم بام اعينكم ثمار كفاحنا الجرئ ضد قفر الارض والتقاليد القديمة. ولا شك انكم اطلعتم بانفسكم على العقبات التي وضعتها الحكومة في سبيل مجهودنا لانشاء مجتمع جديد مبني على اسس المساواة والعدل والتعاون التام.

ان الهستدروت تشمل نحو ١٧٠ الف عضو وعضوة وتمثل طبقة العمال اليهود بفلسطين الذين يكونون مع افراد عائلاتهم نحو نصف يهود فلسطين. ويحق لكل عامل يهودي في فلسطين يرتزق من عمل يديه وليس من استغلال الغير الانضمام الى الهستدروت. وباسم عشرات آلاف العمال هؤلاء نناشدكم: ساعدونا على ازالة القيود عن الهجرة اليهودية؛ استأصلوا شأفة الكتاب الابيض الذي يرمي الى ابطال الوعود الدولية والبريطانية للشعب اليهودي والذي يقضي على تطور البلاد كلها بالجمود والحق، مكنونا من ترقية الخيرات

(البقية في الصفحة ٣)





في الاعلى سفينة اللاجئين «خروج اوروبا عام ١٩٤٧» في ميناء حيفا.
في الاسفل نقل جريحتين من ركاب السفينة.

# من حوادث الاسبوع

١٧ تموز — الغي نظام منع التجول اثناء النهار فى منطقة نتانيا وسيسرى نظام منع التجول من الساعة السابعة مساء الى الساعة الخامسة صباحاً.

وقد اعتقل لتحقيق اضافى ٢١ شخصاً منهم اثنان من الذين تبحث عنهم السلطات وهماس الدرجة الاولى وواحد من الدرجة الثانية وامرأة واحدة.

وستظل منطقة نتانيا تحت الاشراف العسكرى الى ان تبلغ السلطات الهدف الذى من اجله فرضت هذه الرقابة.

١٧ — انفجر لغم تحت سيارة جيب عسكرية على طريق بيتح تقفة. وفى الوقت ذاته انفجر لغم آخر تحت سيارة جيب على طريق اللد. وقد قتل جندى وجرح اربعة جنود.

—وانفجر لغم ثالث تحت سيارة عسكرية فى شارع يافا ـ القدس فجرح ستة جنود.

—وانفجر لغم رابع تحت سيارة مصفحة بالقرب من زخرون يعقوب فلم تحدث اية اصابات.

١٧ — بدىء اليوم بالتحقيق فى قضية الميجور فاران. وقد حضر التحقيق محامى المتهم وممثلو عائلة المخطوف وتجرى التحقيقات البدائية فى جلسات سرية

١٧ — وصلت شواطىء فلسطين سفينة لاجئين كبيرة تدعى: «خروج اوروبا عام ١٩٤٧» وكان على ظهر السفينة ٤٥٢٩ لاجئاً. وقد هاجم الاسطول البريطانى الباخرة فكانت النتيجة ان قتل ثلاثة ابرياء وجرح عشرات. كذلك جرح ثلاثة من الملاحين البريطانيين.

> اما القتلى الثلاثة فهم: الضابط البحرى ي. برنشتين، اميركي التبعة، وهيرش يعقوبوفيتش وعمره ١٥ سنة ومردخاى بومشتين

وعدا هؤلاء توفيت فى الباخرة امرأة اثر الوضع.

وقد طرد جميع اللاجئين من شواطىء فلسطين ليلة السبت وخلال يومين تضاربت الاشاعات عن المكان الذى ارسلوا اليه. اخيراً تبين انه تقرر اعادتهم الى شاطىء فرنسا الى ان تتم الحكومة جميع الترتيبات لارسالهم الى كولومبيا حيث توجد لديهم تأشيرات سفر.

وقد اعلنت ادارة المجلس الملي اليهودى ايقاف العمل فى جميع ارجاء البلاد يوم الاحد بين الساعة ٤ والساعة ٧ مساء حداداً على الضحايا. واقيمت اجتماعات عامة فى جميع المدن والقرى واغلقت جميع المقاهى ودور اللهو.

وقد اعلن ناطق باسم الوكالة اليهودية فى بلاغ صحفى: «ان الشعوب الحرة فى العالم لا شك انها اهتزت كما اهتز الشعب اليهودي من الهجوم الذى جرى على سفينة الهاغانا «خروج اوروبا ١٩٤٧». ان هذا عمل مخجل لن يزيد تاريخ الاسطول البريطانى فخراً.»

١٨ — قتل جندي وجرح ٣ على اثر انفجار لغم كهربائى تحت سيارة عسكرية بالقرب من «كفر بيلو».

— وجرح جنديان جراحاً خطرة واصيب يهودى مدني بجراح خطرة جداً، على اثر اطلاق عيارات نارية على سيارة عسكرية بالقرب من شارع «هطوريم» بالقدس. وقد طوقت المنطقة على الاثر وفتشت. وجرح جندى اثناء هذه العملية كما القى القبض على شخصين للتحقيق.

قذفت قنبلة يدوية في شارع غزة في القدس فادت الى جرح جندى.

وقذفت قنبلة على سيارة عسكرية فاحترقت السيارة ولم يصب احد بأذى.

— اطلقت عيارات نارية على جنديين بريطانيين كانا بلباس مدنى فى حيفا. فقتل احدهما وجرح الآخر جراحاً خطرة. كذلك اصيب جاك غراندولف بجراح ادت بحياته.

— انفجر لغم تحت سيارة عسكرية فادى الى جرح جنديين بريطانيين واصابة خمسة من المدنيين بجراح ايضاً.

٢٠ تموز — جرت خمس محاولات لتخريب خطوط السكك الحديدية فى ارجاء شتى فى البلاد. ادت اثنتان منها الى حدوث ضرر طفيف فى الخطوط.

٢٠ هوجمت قيادة فرقة المشاة الاولى فى تل ليتفنسكي. ولم تصب القنابل الهدف ماعدا قنبلة واحدة سقطت داخل المعسكر ولم يصب احد بضرر.

٢٠ — اطلقت النار على شرطى اثناء تأديته وظيفته فى احد مراكز الشرطة بالقدس فاصيب بجراح طفيفة.

٢٠ — فرض نظام منع التجول على منطقة هدار هكرمل من الساعة السابعة مساء الى الساعة الخامسة صباحاً الى اشعار آخر.

٢٠ — اطلقت عيارات نارية على سيارة عسكرية كانت مارة شمالي ناثانيا ولم يصب احد باذى.

٢٠ — فجر لغم اكتشفه عمال السكك الحديدية على خط السكة جنوبى رحوبوت.

٢١ تموز — فرض نظام منع التجول على المناطق اليهودية فى القدس من الساعة السابعة مساء حتى الخامسة صباحاً.

٢١ — اصيب ٥ شرطيين بريطانيين وشرطي فلسطينى بجراح عقب انفجار لغم تحت سيارتين مصفحتين فى القدس.

٢١ — هاجم فريق من اعضاء حركة العصيان العبري محطتي «رادار» فى ضواحى حيفا فهدمت محطة واحدة بتاتاً. اما الثانية فاصيبت الابنية المجاورة باذى. وقد جرح اليعزر اركين اثناء العملية وتوفى متأثراً من جراحه.

٢١ — انفجر لغم تحت سيارة عسكرية فى حيفا فجرح ثلاثة جنود بريطانيين وقتل غلام فى سن ٣١ وجرحت يهودية ووالديها.

٢١ — دمر انبوب النفط بين عفولة وحيفا. واعتقل شخص للتحقيق

تشخيص الرجال فى نتانيا.

رسائل من اوروبا (٥)

لرئيس تحرير الجريدة

# عقـــاب المـــانيـا

ما من عقاب في العالم يتلاءم واعمال الوحوش النازيين الذين ابادوا عن سابق تصميم الملايين من الناس، ليس في ميادين الحرب فقط بل وبوسائل يصعب على بشري تصديق مدى فظاعتها وهولها ما دام يرى «معامل الابادة» الهائلة مثل داكاو وبرغن لزن واوشفيتس وغيرها. غير ان ثمة عقاباً نزل بالالمان جزاء اثاراتهم الحرب العالمية الثانية وجزاء اعمالهم الفاحشة في بولونيا وتشيكوسلوفاكيا وفي روسيا ايضاً.

اما العقاب الاول الظاهر الثابت فهو الخراب الهائل الذي حل بالمدن الالمانية الكبيرة! ومنظر هذا الدمار ليس باستطاعة رجل بعيد عن المكان تصوره قط. خذ مثلا مدينة فرانكفورت الكبيرة الشهيرة. فقد زارتها خلال ليلة واحدة فقط، ٢٠٠٠ طائرة امطرتها وابلا من القنابل... وكان ذلك في سنة ١٩٤٣. واليوم عندما تزور هذه المدينة الجميلة في الماضي، تجد معظم بيوتها وقصورها الهامة وقد غدت قاعاً صفصفاً. نعم ان اكام الانقاض قد ازيلت من وسط الشوارع لتمكين مرور العجلات والباصات والسيارات، ولكن الارصفة لا تزال في كثير من الشوارع تسد الطريق امام المارة. لله ما اهول المنظر! وما هذه المدينة سوى صورة مصغرة لما فعلته قنابل الطيارات والمدافع في عاصمة المانيا، برلين. حيث لم يتبق من العاصمة الا الضواحي، اما المركز الرئيسي في المدينة فلا وجود له. وثمة مدينة كانت كعبة النازية وهي مدينة نيرنبرغ القديمة، حيث كان هتلر يحشد كل سنة، في يوم معين، كبار انصاره في المانيا وفي الخارج لاعلان مشاريع النازية الجديدة وقوانينها البربرية الغريبة مثل القوانين العنصرية وغيرها. وكانت هناك احتفالات عظيمة وخطب حماسية نارية يلقيها الفوهرر فتضج لها الارض والسماء وتلتهب الميول الشيطانية الهمجية. اما اليوم في تموز سنة ١٩٤٧، فيصعب على السيارة المرور في مركز تلك المدينة القديم، الذي اصبح اكاماً من الحجارة الطوب واجزاء مبعثرة من البيوت والقصور المهدمة.

وعندما تستقل القطار في المانيا ترى اثار الخراب على طول الخط، لان طياري الحلفاء اصابوا جميع مراكز السكك الحديدية والمحطات والبنايات المجاورة للمحطات ولا سيما المعامل والورش الخ.

وهكذا اضطر الالمان الى سكنى الضواحي البعيدة، وفي كثير من الاحوال اضطروا الى الاكتفاء بحجرة واحدة بدل حجرتين او ثلاث او اربع على ما اعتادوه قبل الحرب، اذ التجأوا الى اقبية وشبه منازل. غير ان ما هو اهم من كل شيء آخر لهو تجول الالماني الدائم بين الاطلال الدارسة والى جانب هياكل البيوت او في تلك البيوت، التي تبقت اسوارها بعد ان احرقت، وبقيت فتحات النوافذ كانها عيون الموتى.. تنظر الى كل الماني مار مذكرة اياه بما فعلته النازيه لالمانيا بعد ان اقترفت اعمالها الوحشية بامم اخرى.

وثمة امر آخر يذكر الالمان باعمالهم: اولئك الالمان الذين طردوا من تشيكوسلوفاكيا ومن بولونيا! وعدد هؤلاء نحو ٣ ملايين. كما ان ثمة ملايين من اللاجئين الالمان الآخرين الذين هربوا من المانيا الشرقية الى المانيا الغربية لانهم يعارضون الشيوعية. وهكذا تجد في المانيا الى جانب معسكرات اللاجئين اليهود وغيرهم معسكرات اللاجئين الالمان.

ان مدن المانيا الكبيرة، والكبيرة فقط، على ابنيتها وسكانها، تعرف وتشعر ولن تستطيع ان تنسى مدة سنين طويلة نتيجة الوحشية النازية. ويرى الاجنبي المتجول في المانيا الآن شعباً ذليلا خنوعاً يسرع لتقديم اي خدمة تطلب منه لقاء سيجارة! وهذا الشعب لا يفكر اليوم في اي شيء آخر ما عدا لقمة خبز وقليل من الفحم او الحطب لايام الشتاء. وعلى رغم السخط العظيم على القوى المحتلة ورغم الفقر المدقع، لا يجرؤ اي الماني على التمرد. وهو يرزح تحت نعل الاميركي او الانكليزي او الفرنسي او الروسي دون ان يظهر اية مقاومة. ان الالمان باتوا اذلاء يمرغون وجوههم في التراب تملقاً واسترضاء للمحتلين. فاين ذلك الشعب المتكبر، شعب

(البقية فى الصحفة ٤)



منظر شارع فى ناثانيا اثناء فرض نظام منع التجول عليها

# اصلاح ...

للدكتور طه حسين بك

صار جداً ما مزحت به
رب جد جره اللعب!

ولست اكره ان ينتهى بنا المزاح الى الجد في هذا الموضوع الخطير الذى يتصل بالاصلاح الاجتماعى، وانقاذ الفقير من البؤس، والمريض من العلة، والجاهل من الغفلة والغباء، فقد قرأت فى (الاثنين) منذ اسابيع كلاماً نسب الى رئيس مجلس النواب يحل فيه مشكلاتنا الاجتماعية كلها حلاً ظريفاً، قوامه ان تشتري الدولة — او ان يشترى الشعب لا أدرى — ثلاثة ملايين من الجواميس، توزع على الاسر الفقيرة فتخرجها من الفقر الى الغنى، ومن المرض الى الصحة، ومن ظلمة الجهل الى نور العلم والمعرفة. فضحكت لهذا الحل البديع اليسير كما ضحك غيرى من الناس، وكتبت فى الموضوع مقالاً أداعب فيه صاحب الاقتراح، وأداعب فيه الدولة التي تراد على تنفيذ هذا الاقتراح وأداعب فيه الشعب الذى ينتظر ان يدفع بتنفيذ هذا الاقتراح! وقد كان رئيس مجلس النواب ظريفاً سمحاً فقرأ المقال ولست أدرى أأخذه مأخذ الجد، كما اخذ عزبته في سمالوط مأخذ الجد، أم اخذه مأخذ المزاح كما أخذته انا، وكما أخذه كثير غيرى من الناس.

لكنه على كل حال أراد ان ينقله من الهزل الى الجد، فكتب الي كتاباً كريماً يشكر لي فيه هذا المقال، ويرسل الي معه تقريراً رفعه الى رئيس الوزراء فى شهر يناير الماضى يقترح فيه اصلاح العزب، وطلب الي فى كتابه ان أعلق على هذا التقرير بالطريقة التي اختارها، ثم تفضل فتمنى علي ان أزور عزبته المتواضعة فى سمالوط لأرى ما كتب لتجربته من النجاح!

وقد قرأت التقرير الذى ارسله رئيس مجلس النواب الى رئيس مجلس الوزراء فى يناير الماضي وسأسجل رأيي فيه. ولكني الاحظ باسماً ان هذا التقرير قد أرسل فى الشهر الذى قطعت فيه المفاوضات، وتقرر فيه ان تذهب مصر الى مجلس الامن، فكان مصيره مطابقاً لمصير الذهاب الى مجلس الأمن، وهو الدرس والبحث والتمحيص والاناة والتمهل والانتظار حتى يقضي الله امراً كان مفعولاً!

والقراء يلاحظون ان رئيس وزرائنا لم يتخذ قراراً موجباً او سالباً فى اقتراحات رئيس مجلس النواب التي تمس الاصلاح الاجتماعي من قريب، مع ان رئيس الوزراء قد قرر الاصلاح الاجتماعى ومحاربة الفقر والجهل والمرض، وعبأ لهذه الحرب ما تحتاج اليه من المال والرجال.

ومجلة «الاثنين» نفسها تفسر لنا فى هذا الاسبوع ابطاء رئيس الوزراء في الأمرين جميعاً! فرئيس الوزراء فيما تقول مجلة «الاثنين» يؤثر ان يكون سلحفاة، لأن السلحفاة قد تبطىء فى السعى ولكنها لا تخطىء الطريق! واذن فلننتظر العناية باقتراحات رئيس النواب، صابرين أنفسنا على ما تحب وما لا تحب من مداعبة الآمال وملاعبة الأمانى، وانتظار الفرج الذى قد يحين وقته وقد لا يحين، فالشعب الذي يكتب الله عليه ان تقوده السلحفاة يجب ان يوطن نفسه على حب الانتظار وايثار البطء واصطناع الاناة!

* * *

على ان هناك شيئاً آخر أحب ان ألاحظه قبل ان أقف عند التقرير الذى رفعه رئيس النواب الى رئيس الوزراء فى يناير الماضي، وهو ان النائب المحترم حامد جودة كان قادراً على ان يقدم الى مجلس النواب مباشرة مشروع القانون الذى أرسله الى رئيس الوزراء فى يناير الماضى فيضع الحكومة امام تبعاتها، ويضطرها الى ان تأخذ هذا الموضوع الخطير مأخذ الجد. والى ان تحارب الفقر والجهل والمرض بالعمل المنتج لا بالكلام الذى تذهب به الريح. فما باله لم يسلك هذه الطريق اليسيرة القريبة، ولم يوفر على الحكومة والشعب جميعاً هذه لأشهر التي اضاعها بطء السلحفاة؟

الجواب على هذا السؤال يسير جداً فرئيس النواب عضو فى الهيئة السعدية، خاضع بالطبع لما يفرض عليها من النظم والتقاليد، واهم هذه النظم والتقاليد فيما يظهر الا يقدم احد الاعضاء على شىء

# العمل والعمال

## تطور «تنوفا» في تسعة اشهر

عقد مجلس مؤسسة «تنوفا» الهستدروتية لتصريف منتوجات القرى الزراعية ، اجتماعاً في الاسبوع الماضي لبحث مسألة الانتاج والتصريف على ضوء تطور «تنوفا» خلال تسعة الاشهر الاخيرة (تشرين اول ١٩٤٦ حتى حزيران ٩٤٧) ورغم الازمات السياسية والاقتصادية التي حلت بالبلاد خلال هذه الفترة ، فان كمية المنتوجات قد ازدادت وفي الوقت ذاته انخفضت الاسعار انخفاضاً مطرداً .

وقد بلغت كمية الحليب خلال الاشهر التسعة ٢٨،٩٠٠،٠٠٠ لتر مقابل ٢٤،٥٠٠،٠٠٠ لتر في الفترة ذاتها في العام الماضي ، اي بزيادة ٢٠٪ .

وبيع ٥٦٩ طناً من الزبدة مقابل ٤٩٧ طناً في العام الفائت ، اي بزيادة ١٥٪ . كذلك بيع ٧٥٢ طناً من الجبن مقابل ٦٤٦ طناً في العام الفائت ، اي بزيادة ١٦٪ .

اما كمية البيض فقد ازدادت بمعدل ١١٩٪ اذ بلغت ٤٥ مليون بيضة بدل ٢٠ مليون ونصف المليون في العام الماضي.

وبيع ١،٠٤٠ طنا من الدجاج مقابل ٧٧٠ طناً في العام الماضي ، و ٦٠٠٠ طن من البطاطا مقابل ٥١٥٠ طناً في العام الماضي ، و ١١،٥٠٠ طن من الخضار مقابل ٩،٢٠٠ طن في العام الفائت الخ.

وجرت مناقشة حول ترقية وسائل الانتاج وتنظيم العمل وسياسة تخفيض الاسعار الخ..

## مستخدمو سنجر يعلنون الاضراب

عقد مستخدمو شركة سنجر خلال الاسبوع الماضي اجتماعات عامة في تل ابيب وحيفا وقرروا اعلان الاضراب . هذا ونقابة الموظفين التابعة للهستدروت قد ابلغت ادارة سنجر منذ آذار ٩٤٦ بان موظفي الشركة قد انضموا الى الهستدروت وطلبت مفاوضتها في شؤون هؤلاء الموظفين. وعقد الاجتماع الاول في تموز ١٩٤٦. وقد بين آنئذ ممثلو الهستدروت الشروط السيئة التي يعمل بها موظفو سنجر والاجور البخسة التي يتقاضونها ثم اقترحوا عقد اتفاق عمل يحسن شروط عمل المستخدمين اسوة بسائر الاتفاقيات التي عقدتها الهستدروت مع شركات دولية اخرى . فوعدت الادارة بتحسين شروط موظفيها بواسطة نقابتهم .

وانتظرت الهستدروت تنفيذ هذا الوعد اسابيع بتمامها بدون طائل. لا بل ان الادارة اخذت تسعى لحمل مستخدميها على الانفصال عن الهستدروت بالتهديد تارة والاغراء اخرى . واخيراً لما رأت ان الاغراء والتهديد لم يجديا نفعاً ، قبلت الدخول في مفاوضات ووعدت برفع الاجور ودفع منحة حربية وتحسين شروط العمل وتوقيع اتفاقية عمل . غير انه لم يمض وقت طويل حتى تبين ان ما ينيف عن نصف المستخدمين نالوا اجراً ادنى مما وعدت به الادارة وان القدماء في الخدمة اجحفت حقوقهم لكونهم منظمين.. وطلبت الادارة من الموظفين الانسحاب من الهستدروت والتوقيع على تعهد بان الهستدروت لن تدير قط مفاوضات بالنيابة عنهم . فما كان من الموظفين الا ان رفضوا قبول هذا الشرط فعوقبوا على ذلك بان لا تدفع لهم المنحة الحربية .

لهذا عقد الموظفون اجتماعات عامة

## اضراب مستخدمي الجيش الانذارى

عقد مستخدمو الجيش مؤتمراً قطرياً اعرب فيه المستخدمون عن استيائهم الشديد لكون السلطات لم تجب بعد على اقتراح ارسال وفد يهودي عربي الى لندن للمفاوضة . او ارسال وفد من لندن الى فلسطين.

---

باشتراك ممثلي نقابة الموظفين العامة وقرروا انذار الشركة بانه اذا لم تجب مطالبهم حتى ١٨ الجاري فسيعلنون الاضراب العام .

وفعلاً اضربوا اضراباً انذارياً يوما واحد يوم الاحد الماضي .

واخيراً تقرر باكثرية الاصوات :

١) مواصلة الكفاح الى ان تجاب مطالب مستخدمي الجيش الاساسية ؛

٢) منح دائرة مستخدمي الجيش التابعة للجنة التنفيذية للهستدروت صلاحية مواصلة المفاوضات مع المؤسسات الحكومية والعسكرية في فلسطين ولندن، واجراء جميع الترتيبات لاجل اعلان اضراب انذارى جديد في حدود يومين ثلاثة بتعاون واتفاق مع جمعيات العمال العربيـة .

* * *

## في سبيل التعارف اللغوى الادبى

### مقتطفات بالعربية والعبرية

הַחִישׁוּ אֶת הַהַצָּלָה. הֵר הַגַּעַשׁ שֶׁבּוֹ הוֹשְׁאֲרוּ אַחֵינוּ הָאוּדִים הֵחֵל עַשֵּׁן מֵחָדָשׁ. מִי יַעֲרוֹב לָנוּ שֶׁלֹּא תֹּאחַז בָּהֶם שׁוּב הָאֵשׁ? נוֹכַח מַצָּב זֶה. מָה אָנוּ עוֹשִׂים? מָה אַתֶּם עוֹשִׂים? וְכָל הָעוֹלָם? הֲנִתֵּן לִזְרוֹעוֹתֵינוּ לְהִשָּׁאֵר חֲבוּקוֹת? הַאִם לֹא נָקוּם לִפְרוֹץ אֶת הַשַּׁעַר, לְהַצִּיל, וְלִגְאוֹל?

(מִדִּבְרֵי ז. רוּבַּשׁוֹב לִפְנֵי וַעֲדַת הַחֲקִירָה)

عجلوا في الانقاذ . ان البركان الذى القى فيه اخواننا الجذوات بدأ يقذف الدخان من جديد . ومن ذا يضمن لنا ان لا تتناولهم النار ثانية ؟

ازاء هذه الحالة ماذا نحن فاعلون ؟ ماذا تفعلون انتم ؟ والعالم طراً ؟ أندع ايدينا تظل مكتوفة ؟ الا نهب لاقتحام الابواب للانقاذ ، للتحرير ؟

(من اقوال ز. روباشوف امام لجنة التحقيق)

# لجنة التحقيق الدولية تنهى اعمالها

( البقية من الصفحة ١ )

الكبيرة الكامنة في كنوز البلاد وقفارها لاجل سعادة شعبنا وسعادة جميع سكان هذه البلاد . دعونا نقابل الشعوب العربية كشعب متساو في الفقا ومتساو في الاستقلال السياسي .

... ولو انا وقفنا امامكم منذ بضع سنوات لبسطنا طلباتنا باسم مئات آلاف الشبان الذين كانوا منبثين في اوروبا وكانوا يعدون انفسهم للهجرة الى فلسطين محط امالهم . ولكن قوانين الكتاب الابيض المجحفة وقفت حائلاً بينهم وبين تحقيق امنيتهم السامية هذه. اما الآن فان مخادع الغاز ووسائل الموت الشيطانية قد سدت افواههم الى الابد كما سدت افواه ستة ملايين من ابناء شعبنا .


صيادان من قرية «عين غيب» المشتركة

وواجبنا المقدس الا تدع هذه المأساة الهائلة التي لم يعرف لها التاريخ مثيلاً تنسى، لان صوت الاستغاثة يعلو الينا من جديد من فلول الملايين الذين يحيون حياة الذل والاضمحلال في المعسكرات . فهل تطلبون منا صم آذاننا الآن ايضاً ؟ هل تستطيع اذن رجل ذى ضمير انساني حر عدم الاصغاء الى هذه الاستغاثة ؟

عدت مؤخراً من زيارة في ارجاء بولونيا . ومنذ اسبوع وقفت على الانقاض التي دفنت تحتها الى الابد وارسو اليهودية . لقد كان في هذه العاصمة ما ينوف عن ٣٠٠،٠٠٠ يهودى جلهم من زبدة رجال الفكر والعلم والعمل والدين . اما الآن فكون المقابر بحوم هناك فهل الى ذلك المكان يعود اليهود المنقذون ، الى ذلك المكان حيث تحدث كل زاوية وحجرة فيه عن الموت والموت والموت ؟!

ومن جهة اخرى تتعالى الينا صيحة اخواننا من بلدان الشرق العربية فتدخل صميم قلوبنا . فهل نتغاضى عن هذه الصيحة ؟ الا يجوز لنا الامل انكم لن تتغاضوا عنها ايضاً ؟

ان الهستدروت ، على جميع مؤسساتها ومشروعاتها وجميع اختباراتها وتنظيمها ، تضع نفسها تحت تصرف الوكالة اليهودية فيما يتعلق باستيعاب الهجرة ومساعدة المهاجرين على الاستيطان والعمل.

وهذه صفحات تاريخنا وما توصلنا اليه من مكانة وقوة لافصح برهان على انا نستطيع استيعاب هذه الهجرة بشكل يضمن الخير والبركة لجميع السكان .

وهنا تطرق الخطيب الى اخلال الدولة المنتدبة بواجباتها وخرق حرمة تعهداتها ، اذ انها بدل المساعدة على ترقية الوطن القومى اخذت تضيق عليه الخناق ، فاصدرت الكتاب الابيض المشؤوم ، ثم قانون الارضى المجحف ، ثم فرضت نظام القمع الذى بلغ ذروته في ٢٩ حزيران ، حين اعتقل بعض اعضاء ادارة الوكالة اليهودية وآلاف آخرون . فهل يعجب بعد هذا ان يهب الجميع لمقاومة هذه القوانين الجائرة ؟ وهل مما يثير العجب ان يدفع الكتاب الابيض ببعض العناصر غير المسؤولة الى التذرع بوسائل الاجرام والارهاب ؟ ان يهود فلسطين جميعاً يستنكرون اعمال الارهاب ، ولكنهم لا يرون مخرجاً من هذا المأزق اللعين الا باستئصال جذور هذه القوانين الجائرة وفتح ابواب البلاد ومصادر العمران امام الهجرة اليهودية كما اوصى عليه ووعد به . ثم استطرد قائلاً :

«هذا والهجرة اليهودية تجلب البركة للعرب ايضاً وتؤدى الى اعلاء مستوى حياة العامل العربى. ومن المعلوم ان الهستدورت لم تن منذ انشائها عن السعي الى التفاهم والعمل يداً بيد مع العامل العربى . لقد كنا اول من قام بالتنظيم العمالي في هذه البلاد وسررنا لما رأينا العمال العرب يحذون حذونا. وفي جميع ضواحي مراكز استيطاننا ارتفع مستوى حياة العرب بصورة ملموسة . وحتى في ايام التوتر الشديد رأينا في العامل العربى العامل والانسان فقط ،

(البقية في الصفحة ٤ )


تظهر في هذه الصورة ثلاث حبات من الشمندر للعلف ضربت رقماً قياسياً في الحجم والوزن فالاولى زنتها ٣٨ كيلو والثانية ٢٩ كيلو والثالثة ٢٦ كيلو . وكلها من منتوج قرية «عين حارود» المشتركة

---

دون ان تقره رياسة الهيئة . ورياسة الهيئة هي السلحفاة ، والسلحفاة تبطئ في السعي ولكنها لا تخطئ الطريق . وكذلك اضطر رئيس النواب الى ان يرسل هذا المشروع الخطير الى السلحفاة مع انه محتاج اشد الحاجة الى السرعة التي تشبه عدو الارنب !

* * *

والواقع ان مشروع الاستاذ حامد جودة خليق بالعناية لا لأنه محكم ولا لأنه متقن ، ولا لأنه يحسم الداء ويكفل الاصلاح الاجتماعي كما تريده ، ولكن لأنه «شيء» ، وما اكثر ما نقول ان شيئاً خير من لا شيء ! ويكفي ان نلاحظ ان انفاذ المشروع الذى ارسله الاستاذ حامد جودة الى رئيس الوزراء في يناير الماضي سيفرض على الملاك ان ينظموا عزبهم على نحو يكفل للعمال الزراعيين منازل تلائم حاجتهم وصحتهم وكرامتهم الانسانية ، وترفعهم شيئاً ما عن الحيوان. وسيفرض على الملاك ان يكفلوا لهؤلاء العمال ماء نقياً لا يشربون معه المرض والموت .. وسيفرض على الملاك ان يكفلوا لكل اسرة من اسر العمال قطعة صغيرة من الارض يستنبتون فيها ما يحتاجون اليه من الخضر ، لا ليعيشوا فحسب ، بل ليعيشوا ويربحوا .. ثم سيفرض على الملاك — وهذه هي عقدة العقد المعقدة تعقيداً كما كان يقال في بعض القصص التمثيلية المضحكة — ان يشاركوا الأسر العاملة في جاموسة وحمار !

فاما الجاموسة فستملأ بيوتهم لبناً وسمناً .. واما الحمار فسيحمل اثقالهم الى اماكن لا يبلغونها الا بشق الانفس .. وان يشارك الملاك فيما تدر ضروع الجواميس من اللبن، ولكنهم سيشاركون فيما تنتج من صغار الجواميس . والمهم هو ان كل اسرة تقيم في عزبة ستستغل جاموسة وحماراً .. وكيف يستطيع الفقر والجهل والمرض الوصول الى بيت تقوم من دونه جاموسة وحمار ؟!

على ان مشروع الاستاذ حامد جودة يفرض على كل مالك من اصحاب العزب ان يقيم في عزبته حانوتاً يبيع فيه للعمال الزراعيين ما يحتاجون اليه من هذه المرافق التي لا توجد في العزب غالباً وانما توجد في المدن وفي القرى الكبيرة. وتكلف الفلاحين ان يعدوا اليها عدو الأرنب او يسعوا اليها سعي السلحفاة ، فيضطرهم ذلك الى ان يضيعوا اوقاتاً وجهوداً يحتاجون اليها ، ويحتاج اليها الملاك .

* * *

فاقتراحات الاستاذ حامد جودة كما ترى خطوة قيمة في سبيل الاصلاح الاجتماعي ، وهي أيسر ما يجب على مصر انفاذه فوراً بشرط ان تعدو اليه عدواً، وألا تكل أمرها فيه الى السلحفاة التي تبطئ في السعي ولا تخطئ الطريق !

وبين رئيس النواب وبيني بعد ذلك خلاف شديد بعيد في الاصول التي يعتمد عليها اصلاحه . فهو حريص كل الحرص على ارضاء الملاك وضمان الربح لهم في كل شيء ومن كل شيء ، كأنه يتملقهم ويترضاهم ويغريهم اغراء بما يخيل لهم من الربح . اما انا فأرى ان هذا الاصلاح أيسر ما ينبغي للفلاح من الحقوق يجب على الدولة ان تفرضه ،وان تكفله وتقوم على حمايته ، سواء أرضي المالك ام لم يرض ، وسواء ربح المالك ام لم يربح ، لان حق الفلاح في الحياة والصحة والرخاء والمعرفة ليس أقل تقديساً من حق المالك مهما يكن حظه من الثراء : كلاهما أقبل على الحياة من طريق واحدة ، وكلاهما سيترك الحياة من طريق واحده ، فلا اقل من ان يسلكا في الحياة طرقاً متشابهة قريبة !!

اما بعد فاني اشكر لرئيس النواب كتابه ودعوته الكريمة الى زيارة عزبته في سمالوط ، ولكني أرجئ هذه الزيارة الى وقت أصفى من هذا الوقت . يصدر فيه قانون العزب الجديد ، وتصبح عزبته واحدة من عزب كثيرة مثلها !

(عن «المصور»)

## قصة الاسبوع

# القدوم ...

للكاتب العبرى ش. بن صيون

كان من عادة ناحوم البناء ان يقول: «لولا والدي رحمه الله ولولاى انا لكان جميع اهالي البلدة يقيمون تحت قبة السماء.» والحقيقة ان جميع بيوت البلدة تقريباً، واكثرها من الخشب، قد بنيت او اصلحها ناحوم او ابوه. ولا يمر يوم الا ويرى فيه جسم ناحوم القصير مطلاً من سطح منزل او على قمة مدماك وقدومه فى يده وهو يضرب به ويغنى. وهكذا فهو بقدومه وغنائه يبني منذ سنين طويلة البيت تلو البيت لسكان البلدة.

ويحدث احياناً ان يشرف ناحوم من علية احدى الدور ويتطلع الى جميع الاسطحة حوله فيسائل نفسه باندهاش: أمن الممكن انه هو وحده صنع كل هذه البيوت؟ يا للعجب! انها كلها من صنع يديه ولكن ليس فيها ولا زاوية صغيرة يملكها هو وزوجته.. هذا وبيت صغير فى هذه البلدة الصغيرة المحاطة بالاحراش، اي عامل لم يحظ به؟ فالارض رخيصة السعر وخشب البناء رخيص ايضاً، وهو البناء ابن البناء، لم يبن اي عش لنفسه ولاهل بيته فى احدى الزوايا، مع انه منذ حداثة سنه يشتغل ويربح ولم ينقطع عن العمل والحمد لله. ولكن ما العمل؟ لقد شاءت الاقدار ان يتحمل منذ صغره عبء نفقات كبيرة تلتهم اجرته بكاملها. ففي السنة الاولى لزواجه توفى والده فوقعت تبعة اعالة والدته وثلاث شقيقاته على عاتقه. ولما كبرت البنات اضطر الى بيع الارث، تلك الدار الواسعة الاكناف القائمة وسط السوق، ليستعين بالقيمة على تزويج البنات الواحدة بعد الاخرى. وكانت النتيجة انه خرج بعد بيع الارث مثقلاً بالديون. ومنذ ذلك الحين وناحوم يدفع ديونه بالتقسيط. وقد مضت عدة سنين والديون لما تسدد. ومنذ ذلك الحين وهو يقطن بيتاً بالايجار يشاركه فيه مالكه جبرائيل السكير.

ويا لها من دار حقيرة متداعية تقف منزوية منعزلة عن سائر بيوت البلدة كانها حيوان واهن القوى تخلف عن القطيع؟ وهو، بناء ابن بناء يستأجر ويدفع اجرة هذا الكوخ المتهدم الذى يملكه جبرائيل السكير!

«الاسكافي حافى». هذه مشيئة الاقدار — كان يردد ناحوم لنفسه — ثم يطرد عنه تلك الافكار المزعجة ويعود الى العمل والى الغناء.

وفى الحقيقة ما له ولمثل هذه الخواطر الغريبة اثناء العمل؟ ان مهنته تتطلب الاحتراس والانتباه. فقد حدث له مرة انه لم ينتبه الى تثبيت دعامة فوقعت عليه ولكن «حمداً لله — يقول ناحوم — فقد صنع لي اعجوبة فخرجت برجل مكسورة وليس برأس متهشم!» اجل انه يعرج قليلاً الآن ولكن هذا لا يعيقه عن كسب رزقه بعرق جبينه كما فى السابق، وعن دفع اجرة تعليم ابنه كاملة غير منقوصة.

وما يكاد يخطر لناحوم ذكر ابنه شمعون حتى تبتهج نفسه ويثلج صدره وتزداد ضربات المطرقة شدة ويتعالى صوته بالنشيد والغناء. ان شمعون هذا الذى تبقى له بعد ان مات اربعة اولاده هو درة يتيمة لا مثيل له فى البلدة كلها، يفوق جميع اترابه فى العلم والمعرفة. لله دره ما اجمله وما اجمل عينيه البراقتين!

ان ناحوم يحترم العلم والعلماء مع انه نفسه جاهل ولكنه لا يدخر وسعاً وجهوداً فى سبيل تعليم ابنه.

وهكذا كان ناحوم يحيا حياة عسر وضنك دون ان يتذمر او يشكو. اما زوجته فكانت تتذمر احياناً من قلة ذات اليد والضيق ومن الديون التي لم تسدد بعد. اما هو فيجيبها على ذلك مداعباً: «يا لك من غبية! اي ضير فى كوني مديوناً؟ ان هذا القدوم الذى وضعه في يدى رب السموات قسماً انى لن ادعه يرتاح ما لم يسدد جميع ديونى مع الفائدة حتى البارة الاخيرة! وعندئذ من ذا يضاهينا في السعادة! هذا فيما يتعلق بالمستقبل اما الآن فهذا الكنز لمن الذى لدينا — شمعون امد الله فى عمره — الا يساوي لديك جميع ثروات العالم وكنوزه؟»

واسم شمعون هو خير مبدد للشكايات والتذمرات. فما يكاد ناحوم يذكرها بابنها الوحيد الذى تبقى لها من جميع ابنائها، حتى ترتضي فتصعد زفرة وتردد بخنوع: «عفوك يارب فقد اخطأت فى كلامي!» وتعود فتتقبل حكم القدر عليها بخنوع وارتياح.

— ٢ —

كبر شمعون وتخطى عتبة الثالثة عشرة من سنيه وهو قرة عينى والديه ومحط آمالها. وذات مساء دعا ناحوم زوجته الى مرافقته فى نزهة قصيرة اذ لديه حديث هام يريد الافضاء به اليها. ولما ابتعدا قليلاً عن الدار بادر ناحوم زوجته قائلاً:

— الا ترين انه قد آن لنا ان نبني بيتاً لابننا بعد كل هذه السنين الطوال؟

— نبني بيتاً — فغرت الزوجة فاها ذاهلة — وبم نبنيه؟

— بالقدوم — اجاب ناحوم مازحاً.

— دعك من المداعبة عن القدوم؛ ولكن انى لك الارض والاخشاب؟

— تباً لك من غبية — اجاب ناحوم ساخراً — ان هذا العالم يدير شؤونه رب البشر دون ان يسألك المشورة. وما تراه يصنع؟ انه يعطي احد الفقراء، ويدعى بنيامين الاسكافى ساحة واسعة، وفقيراً ثانياً يدعى ناحوم الاعرج — قدوماً. ويقطن بنيامين بيتاً تشقق سطحه وليس له المال الكافى لتجديده، ومن جهة ثانية يقطن ناحوم الاعرج، بناء ابن بناء، واختصاصى فى صنع الاسطحة وتصليحها، فى اسطبل واحد مع جبرائيل السكير العربيد وليس له قطعة ارض يبني عليها داراً كسائر بنى البشر. فيأتى بنيامين ويقول لناحوم: ها لك قطعة من ارضى تكفى لبناء دار عليها ولقاء ذلك قم وابن لي سطحاً متيناً على عهدى بك. اى انه يعطينى الارض وانا اعطيه السقف!.. ومعنى هذا انه يوجد لدينا ارض والحمد لله.

— وانى لك الاخشاب للبناء؟ — سألت الزوجة.

— ان الاخشاب تباع فى كل مكان اما الدراهم لشرائها فهناك المرابى الذى ساعدنا بقروضه على تزويج شقيقاتى اليتيمات. سندفع له الفائدة وهذا القدوم قمين بتسديد جميع الديون مع الفوائد!!

— ومتى تجد متسعاً من الوقت للبناء؟

— ياغبية! ان الله سبحانه وتعالى قد منحنا اربعاً وعشرين ساعة فى اليوم وكل هذا لا يكفيك! فمن ذا يعارضنى اذا شئت العمل فى بناء بيتي في ساعات المساء؟ اجل سأشتغل كل مساء وفى ايام البطالة فلا تمر سنة او سنتان الا ويكون لشمعون عزيزنا بيت جميل ان شاء المولى.

فقالت الزوجة وهي تصعد زفرة: «ارى انك تريد ادخال رقبتك ثانية فى نير الديون». فما كان من ناحوم الا ان اجابها بنزق: «كفى عن هذا... وحقك انه لاجل ابننا شمعون يهون كل مجهود وترخص كل تضحية!»

وكان لهذه الكلمات فعلها السريع اذ وضعت حداً لاحتجاجات الام فرفعت عينيها المبتلتين بالدموع، دموع الفرح والابتهاج وقالت: «كان الله فى عونك ووفقك فى مسعاك!»

— «آمين» قال ناحوم.

— ٣ —

لم تمض ايام قليلة حتى كان بيت بنيامين الاسكافى يغطيه سطح جديد يقيه الامطار؛ ومقابل ذلك ظهرت فى زاوية الساحة كومة من الاخشاب. واخذت الكومة ترتفع يوماً بعد يوم طول الشتاء حتى اذا هل الربيع بدأت الدعائم تنتصب واخذ شكل بيت يتكون.

وكان ناحوم ينظر الى تقدم عملية البناء بارتياح عظيم وهو يدخن غليونه. ولما جاء شهر ايلول كان البيت قد اتخذ شكلا وصورة. غرفتان ورواق صغير ومطبخ وسطح ونافذتان كبيرتان تشرفان على الشارع باطاراتها الجديدة كانها عينان فرحتان. لم يبق الا تركيب الزجاج فيهما ليكون البيت الجميل تاماً كاملاً. وكانت الزوجة تساعد ناحوم فتقوم بعملية التكليس الشاقة المتعبة. ورآها شمعون وهى تكد وتكدح فانها على هذا فقال له والده: «اسمع يا بني ان هذا البيت لك وانا ووالدتك لا نطلب منك لقاء تعبنا سوى المكوث معك بقية العمر التي عينها لنا المولى وبعدها نركن الى الراحة الابدية وانت الى دراستك وعبادة الله. وانت اذ تكب على عبادة الرب بعد ذلك فكل جدار فى هذا البيت وكل زاوية وكل مسمار، شاهد على ان والديك على فقرهما بذلا كل تضحية لاجلك قدرما استطاعا. عليك بذكرهما بعبادة الرب وتلاوة فصول من التوراة على روحيهما. والآن اذهب الى عبادتك وانا سأذهب لجمع بعض الدراهم لتركيب الزجاج واتمام البيت.»

على ان البيت لم يتم...

فى تلك الليلة شب حريق فى البيت والى ان خف الاهالى لاطفاء النار، اشتد لهيبها والتهمت البيت الخشبى بكامله فلم تبق منه اثراً.

وفى فجر اليوم التالي لم يكن قد تبقى من البيت سوى جذوات مطفأة.

وكانت الام المنهكة القوى مرتمية على صدر وحيدها شمعون تجهش ببكاء مر بصوت ابح بينما وقف ناحوم واجماً ينظر بذهول الى عمله وامله كيف تبددا وذهبا ادراج الرياح بين عشية وضحاها. ها هى الشمس ترسل اشعتها الاولى ويبدو لناحوم ان هناك فى السماء ايضاً شب الحريق... لقد وقعت الكارثة الكبرى.

اخيراً افاق ناحوم من ذهوله وهواجسه فاخرج غليونه واملأه تبغاً ثم قال: «ايه يا بيت، يابيت! لقد شقينا وتعبنا كثيراً انا وزوجتي فى اقامتك وها انت اصبحت تلا من الرماد. والآن لاستفيدن منك على الاقل شيئاً فاشعل منك غليونى وليكن احتراقك فداءنا!»

دنا من التل واخرج جذوة وللحال تقهقر وعلى وجهه ابتسامة! لقد عثر على القدوم الذى بقى سالماً وحتى القبضة الخشبية لم تحترق بل لوحتها النار قليلاً...

— «يا امرأة» — صاح ناحوم بحزم لزوجته المسترسلة فى البكاء، وهو يلوح بقدومه: «كفى عن البكاء فما دام هناك قدوم فسيكون بيت ايضاً!»

— ٤ —

لم يمض شهر حتى بدأت تتجمع فى ساحة دار بنيامين كومة الاخشاب...

وجاء الربيع فظهرت دعائم جديدة فى ذات المكان واخذت تنتصب وتكون شكل بيت...

هذا وناحوم يضرب بقدومه بقوة ويرسل فى الفضاء صوت اغانيه المرحة...



السيدة راحيل كاتسنلسون — روباشوف تؤدى الشهادة امام لجنة التحقيق باسم منظمات النساء اليهوديات والى يمينها السيدة ر. زف

## لجنة التحقيق تنهى اعمالها

( البقية من الصفحة ٣ )

وبذلنا كل مجهود لمساعدته على التقدم وفقاً لواجبات العامل نحو اخيه العامل. وفى كفاح العمال العرب لاجل نيل حقوقهم سواء في المشروعات الحكومية ام الخصوصية، وقفنا دائماً الى جانبهم مؤيدين مرشدين مساعدين. ولولا انا اصطدمنا بسوء التفاهم وبعدم مساعدة الحكومة لكانت الثمر خيراً واوفر. فما فعلته الحكومة في هذا الميدان لبعيد كل البعد عن ان يكون شبيها بالمساعدة. لا بل ان الحكومة بذلت جهوداً كبيرة للحيال دون قيام تعاون بين العرب واليهود.

لسنا ننكر على العرب حقوقهم ما دامت هذه الحقوق تتعلق بالارض التي يقيمون عليها ويعمرونها، ولكنا ننكر حقهم في سد امامنا الطريق الى تلك الاراضى التي لا يقيمون عليها ولا يعمرونها. ان جميع هذه الاراضى والامكانيات العظيمة الكامنة فيها، والتي لا حاجة وطنية حيوية للعرب فيها، والتي قضى عليها ان تبقى على فقرها وبوارها كما كانت عليه، ان فى استثمارها حلاً لمأساة شعب يتململ فى عذاباته، شعب ظمىء الى الحياة ولا سبيل الى الحياة امامه عدا الاستيطان فى هذه البلاد وانشاء وطن قومى فيها

* * *

وقد انهت اللجنة جلساتها العامة مساء يوم الخميس الماضى بعد ان استمعت الى كلمة م. شرتوك اختتم فيها شهادة المؤسسات اليهودية، واجاب على بعض الاسئلة التي وجهت اليه.

وقد عقدت اللجنة جلسة سرية يوم السبت ادى فيها ممثلو الحكومة الفلسطينية الشهادة.

وفى يوم الاحد سافر اعضاء اللجنة الى بيروت وفى يوم الثلاثاء تلا حميد بك فرنجية بيانا مشتركا عن الدول العربية. وستعقد يوم الاربعاء جلسة سرية مع الدول العربية.

## عقاب المانيا

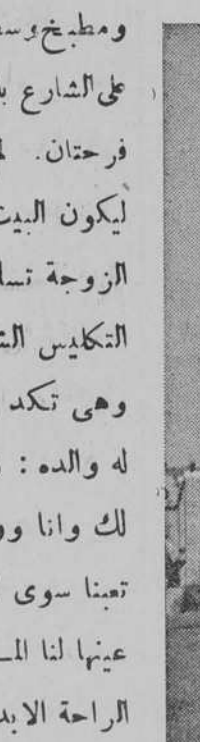
( البقية من الصفحة ٢ )

الغطرسة والعجرفة؟ اين هو؟ هل ثمة شعب في العالم لا يحاول في مثل هذه الحال، التمرد ولو مرة واحدة؟ اين فلول جيش الالمان واين عصاباتهم؟

زرت بيرختستغادن ايضاً، ذلك المكان الجبلي العظيم المسمى وكر النسر حيث بني هتلر لنفسه قصراً فخماً في علو شاهق. اما اليوم فوقفت انا اليهودي الفلسطيني على حطام ذلك القصر وعلى حطام شهوات ورغائب هتلر الشيطانية.

م. ا.

المسؤول: الدكتور شاؤل هرئيلي
صاحب الامتياز: الشركة التعاونية العامة للعمال اليهود في فلسطين (חברת עובדים)
مطبعة «دابار» م. ض. تل ابيب



المصح للاولاد بالقرب من كفر سابا الذي افتتحه «صندوق المرضى» هذا العام